١٨٩

فاتخذ سبيله في البحر سربا قال لفتاه اذا جاء نبي الله حدثه فانساه الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافر
من النصب والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به فقال موسى لفتاه آتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فتاه يا نبي الله ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان احدثك
وما انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغ فرجعا على آثارهما قصصا يقصان
الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف بها فاذا هو مسجى بثوب فسلم فرفع راسه فقال له من انت قال موسى قال من موسى
قال موسى بني اسرائيل قال فما لك قال اخبرت ان عندك علما فاردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا قال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال قد امرت ان افعله ستجدني
ان شاء الله صابرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرج
من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا اتوا على غلمان يلعبون على ساحل
البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان احسن ولا الطف منه فاخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال فاخذته دمامة من صاحبه
واستحيا فقال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
لئاما وقد اصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال له موسى مما رأى
بهم من الجهد لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال
حدثني فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاذا مر
فراها منخرقة تركها ورقعها اهلها بقطعة من خشب فانتفعوا بها واما الغلام فانه كان طبع كافرا وكان قد
القي عليه محبته من ابويه ولو عصياه شيئا لارهقهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما
فوقع ابوه على امه فعلقت خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين الى آخر الآية واخرج
من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من اهل الكتاب فقال بعضهم ان نوفا يزعم
عن كعب ان موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا فقال ابن عباس كذب نوف حدثني ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل سال ربه فقال اي رب ان كان في عبادك احد هو اعلم مني فدلني فقال له
نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل
له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك
الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه
شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حتى انتهيا اليه
فاذا رجل ملتف في كساء له فسلم موسى فرد عليه ثم قال له ما جاء بك ان كان لك في قومك لشغل قال له موسى جئتك
لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال
قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما
اعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وان رايت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة

جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها فسالا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا
فيها ولججت بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ
لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى امرا افظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا
ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان غلام اظرف منه
ولا اوضأ منه فاخذه بيده واخذ حجرا فضرب به راسه حتى دمغه فقتله فرأى موسى امرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير
قتله لا ذنب له قال اقتلت نفسا زكية اي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد عذرت في شأني فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر
موسى مما يراه يصنع من التكليف وما ليس عليه صبر فقال لو شئت لتخذت عليه اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا
وضيفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت تعمل في غير صنيعة ولو شئت لاعطيت عليه اجرا في عملك قال هذا فراق بيني
وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا في قراءة ابي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها لارده
عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن
امري اي ما فعلته عن نفسي ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما واخرج
ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام موسى خطيبا لبني اسرائيل فابلغ في الخطبة وعرض في
نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتي وعلم الله الذي حدث نفسه من ذلك فقال له يا موسى ان من عبادي من
لو آتيته من العلم ما لم اوتك قال فادللني عليه حتى اتعلم منه قال يدلك عليه بعض زادك فقال لفتاه يوشع لا ابرح
حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فكان فيما تزوداه حوتا مملحا وكانا يصيبان منه عند العشاء والغداء فلما
انتهيا الى الصخرة على ساحل البحر وضع فتاه المكتل على ساحل البحر فاصاب الماء فتحرك في المكتل وانسرب في البحر فلما جاوزا
حضر الغداء فقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ذكر الفتى ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فذكر موسى ما كان عهد اليه انه يدلك عليه
بعض زادك قال ذلك ما كنا نبغي اي هذه حاجتنا فارتدا على آثارهما قصصا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى
الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل وابصر موسى اثر الحوت فاخذا اثر الحوت يمشيان على الماء حتى انتهيا الى جزيرة
من جزائر البحر فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا فاولع بالعلم قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول حتى اكون
انا احدث ذلك لك فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها الى قوله فانطلقا حتى
لقيا غلاما على ساحل البحر في غلمان يلعبون فعمد الى اجودهم واصبحهم فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استحيا نبي الله موسى عند ذلك فقال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى

Copyright King Saud University